

## الفصل الخامس

# دور وسائل الإعلام في تنمية الميول القرائية

obeikandi.com

تؤدي وسائل الإعلام دوراً في حياة الأطفال، حيث إن هذه الوسائل بأنواعها المختلفة (سينما) ومسرح، وإذاعة، وتلفزيون، وصحف، ومجلات تشغل جزءاً كبيراً من الحياة اليومية للطفل، ولها دور بارز في إمداده بالمعلومات، وتشكيل آرائه، واتجاهاته، وقيمه.

والقيمة التربوية في الإعلام راسخة، ودور الإعلام في التربية مسلم به قولاً وفعلاً، وتكامل جهود المعلمين في المدرسة مع جهود الإعلاميين خارج المدرسة من أجل تربية الطفل صار واقعاً لا يحتمل أي جدال (١٩٨٥).

والمتسولون عن تربية الأطفال أدركوا أثر وسائل الإعلام على نمو الأطفال عقلياً ووجدانياً وثقافياً واجتماعياً فاتجهوا إلى دراسة هذا الأثر للعمل على إيجاد أفضل السبل لاستغلال هذه الوسائل الاستغلال الأمثل.

والمعلومات التي يحصل عليها الطفل من المدرسة ضئيلة إذا ما قيست بالمعارف التي تصل إليه عن طريق وسائل الإعلام المتعددة (١٣٧، ٧) ومن ثم فإن هذه الوسائل أصبحت بمثابة الموزع الرئيسي للثقافة بعدما سلبت الموزع الشرعي - وهو الكتاب - عرشه وجاذبيته خاصة (التلفزيون) الذي يملك من الإبهار ما لا يملكه الكتاب الموجه (١٨٧، ٥٢١). والكتاب سيعرض - ضمن المواد القرائية (في الفصول التالية) لوسيلتين من وسائل الإعلام وهما الصحف والمجلات، ويعرض حالياً لوسيلتين أخريين أساسيتين وهما الإذاعتان المسموعة (الراديو) والمرئية (التلفزيون) موضحاً دورهما في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال.

### أ- الإذاعة المرئية (التلفزيون):

يعد (التلفزيون) إحدى وسائل الإعلام التي تساهم في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال، وربما كان تأثير التلفزيون على الأطفال بالذات أقوى وأعمق من تأثير أي وسيلة أخرى نظراً لارتباط الصوت بالصورة، وعدم الحاجة إلى إتقان القراءة والكتابة.

و (التلفزيون) جهاز قادر على الترفيه والتنقيف في وقت واحد، ومن ثم يؤثر على عقلية الطفل ووجدانه، ويعد أداة هامة للتعليم المباشر إذ ينقل إلى الطفل المعلومات والمعارف والأخبار المحلية والعالمية، ويقدم له الكثير من عادات وتقاليد الجماعات والمجتمعات المختلفة

١٣٧٥١ - ١٣٧٥١

والبرامج التي ينتها (التليفزيون) نصل إلى كل البيوت وتنقل آليا نفس المعلومات، وصور الأخبار والحياة. وبذلك نساعد بطريق قوى وفعال في توحيد الأساس الثقافي والمعرفي لدى قطاعات كبيرة جداً من أفراد المجتمع، وهي بذلك تنقل إلى حد كبير من الفوارق والأختلافات والتناقضات داخل المجتمع، كما تسهم في تنشئة الاطفال، وتطعيمهم على القيم الاجتماعية، والأخلاقية التي نعد من أهم الأدوات في المحافظة على كيان المجتمع وتماسكه

(١٩٠٠: ١٢)

والطفل يشاهد (التليفزيون) قبل أن يتمكن من القراءة أو يذهب إلى المدرسة، وتسمر هذه المشاهدة حتى بعد ذهابهم إلى المدرسة، ومن هنا يمكن أن نستغل البرامج التليفزيونية في نوعية الأطفال لأهمية القراءة، وأساليب ممارستها، والمواد المناسبة لهم، وأماكن وجودها.

ومما يؤكد احتلال (التليفزيون) لمكان الصدارة أمام باقى وسائل الاتصال الجماهيري في تأثيره على الأطفال أن نسبة تذكر الطفل لما سبق أن خيره وتعلمه في حياته تختلف باختلاف الحاسة أو الحواس التي تكون الرسالة قد نفذت من خلالها إلى مخ المتعلم. وقد أكدت نتائج الدراسات الميدانية في هذا المجال أن الطفل يتمكن من تذكر: ١٠٪ مما قرأه، و ٢٠٪ مما سمعه، و ٣٠٪ مما شاهده، و ٥٠٪ مما شاهده وسمعه في وقت واحد، و ٧٠٪ مما رواه، و ٩٠٪ مما رواه أثناء أدائه لعمل معين (١٣٦: ١٤٤).

والعلاقة بين (التليفزيون) والقراءة موضوع أثير حوله العديد من التساؤلات: أهى علاقة إيجابية لصالح القراءة أم علاقة سلبية معاكسة للقراءة؟ أم هى علاقة متبادلة بمعنى أن كلا منهما يخدم الآخر؟

والآراء في هذا الشأن مختلفة منها السلبى المنشائم الذى يرى أن مشاهدة (التليفزيون) تؤدى إلى تقليل الإقبال على القراءة بأنواعها والبعض الآخر حدد للعلاقة بين التليفزيون والقراءة أشكالاً. ومن هذه الأشكال (١٤٥: ٣٥٦).

### علاقة التعمييض :

حيث يمكن أن يقوم (التليفزيون) بدور تعوييض لبعض الوظائف والإمكانيات التي لا توفرها القراءة، أو تعجز بعض الفئات عن إدراكها بالقراءة. كما يمكن أن يشبع حاجات تربوية وثقافية كمساعد للقراءة، ومن هذه الأدوار التعويضية (للتليفزيون) تعوييض الفئات غير الفائرة وتوفير إمكانات حركية جديدة، وتعوييض التصور في المقدرة القرائية.

## علاقة التكامل:

فالصفحة المطبوعة تلتفت الأنظار إلى البرنامج (التلفزيوني). وتقوى الآثار التي يتركها في المشاهدين، والبرنامج (التلفزيوني) يفتح الطريق لقراءة الصفحة المطبوعة، ويبعث الحياة في رموزها.

## علاقة التشجيع:

حيث أكدت بعض الدراسات أن (التلفزيون) يقوم بتشجيع القراءة لدى الكبار والصغار (دراسة كوفن coffin ١٩٤٩) وفيها لوحظ أن (التلفزيون) قد أدى إلى ترويج كثير من الكتب بما ناقشه عنها وما ناقشه من موضوعات وردت بها، كما اتضح من دراسة أخرى أن التلفزيون قد أثار ميول القراءة من خلال إخراج الكتب في شكل مسرحي (١٣، ١٢٨).

وبالنسبة للصغار فقد اتضح أن التلفزيون يثير ميل الطفل، وحب استطلاعهم حتى يصبح ميالا إلى مجال أوسع من الكتب سواء في القصص أو غير القصص (١٣، ١٢٩).

وينبغي - من وجهة نظر الباحث - أن تؤخذ هذه العلاقة (علاقة التشجيع) بقليل من الحذر. لأن تشجيع (التلفزيون) لمشاهديه على القراءة يتوقف على ظروف البيئة، وعلى حالة القراءة بالمجتمع، وأيضاً مدى توافر المواد القرائية التي تتحدث عنها البرامج (التلفزيونية).

## علاقة المنافسة:

وتمنى أن يحتل (التلفزيون) مكان القراءة، وهذا يتوقف على مجموعة من العوامل من أهمها: مدى قوة أو ضعف الميول القرائية لدى المشاهدين، وهذه المنافسة قد تؤدي إلى أن استخدام التلفزيون يحدث انخفاضاً بدرجة أو بأخرى في الوقت الذي يختصص للقراءة، وهو ما يسمى بالإزاحة الجزئية، أو أن عصر (التلفزيون) ينذر بانتهاء عصر القراءة، وهو ما يسمى بالإزاحة الكلية.

ومهما اختلفت الآراء حول شكل العلاقة بين (التلفزيون) والقراءة فإن هناك اتفاقاً على أن التلفزيون يعد من أهم وسائل الاتصال بما يتسم به من مميزات وإمكانات وخصائص تمكن من تقديم المعارف والمعلومات، والخبرات، والقيم، والسلوكيات التي تؤثر في إعداد الناشئة. ومستوى ثقافتهم. وتعمل على توجيه شخصياتهم. وبنائهم الفكري.



ولا يمكن أن تحقق الإذاعة هذه الأمور الثلاثة ما لم تراعى الدقة فى إعداد برامج الأطفال بحيث يكون المسئولون عن إعداد هذه البرامج على قدر من الكفاية والفهم لاحتياجات الطفل فى كل مرحلته، وأولويات كل مرحلة، وأن يعملوا جاهدين لاستغلال كافة الإمكانيات المادية والفنية المتاحة حتى يصل البرنامج إلى الطفل ويؤثر فيه التأثير المرغوب.

وخلاصة القول أن الشيء الذى لا يستطيع أحد أن ينكره أن كلا من (الراديو) و(التليفزيون) قد شغل الأطفال عن القراءة لأنهم يلقون برامجهما فى سر دون جهد أو تركيز بالإضافة إلى ما يتحلىان به من جاذبية وتشويق، ومع أن تجارب ودراسات حديثة حاولت أن تثبت أن الإذاعتين المسموعة والمرئية قد وسعتا من دائرة القراءة إلا أن ذلك لا يتحقق إلا مراعاة بعض الأمور الهامة التى تجعل الإذاعتين المسموعة والمرئية عاملين فعالين فى تنمية الميول القرائية: ومن هذه الأمور:

أن تكون برامج الأطفال جيدة الإعداد والتقديم والإخراج بحيث تسع لتشمل ما يلي

١٥٠٠٦١

- التعريف بالكتب، والقصص، والمجلات، وتقديمها دون تفاصيل مملة.
- الحوار مع مؤلفى القصص وكتاب الأطفال.
- إجراء مسابقات فى القراءة، ومنح الجوائز للأطفال.
- عرض الكتب والقصص، والتحدث عنها وإبداء الرأى فيها.
- الإعلام لا الإعلان فقط عن أخبار مطبوعات الأطفال، والنسبى إقبالاً من الأطفال القراء، وخاصة كتب الأطفال المعالية التى لم تصل إلى أيديهم بعد.
- تبسيط كتب كبار الأدباء، وقراءتها للأطفال، أو قراءة بعض أجزاء مشيرة منها.
- إعداد برامج ومناقشات بين الأطفال عما قرءوه من المطبوعات الحديثة.
- إتاحة الفرصة للتمثيلات التى يقوم فيها الأطفال بدور البطولات والنسبى تقدر الأطفال القراء، وتنمى الألفة بين الطفل والكتاب.
- مراعاة أن تكون الكتب والقصص والمجلات التى يتم تعريف الأطفال بها، أو عرضها، أو تبسيطها أو إعداد برامج حولها من تلك التى يميل الأطفال إلى قراءتها.

نشر الوعي بأهمية كتب الأطفال بين الآباء والأمهات والكبار بصفة عامة من خلال مختلف المواقع في البرامج والتمثيلات والأحاديث في الإذاعة و (التلفزيون)، والمقالات والنحقيقات الصحفية، والرسوم الكاريكاتيرية في الصحف والمجلات، وغير هذا، بطرق غير مباشرة عن طريق وسائل الإعلام بحيث يصبح اقتناء الكتب بصفة عامة، وكتب الأطفال بصفة خاصة سمة من سمات مجتمعنا المعاصر (١٠، ٨٠).

- أن تكون برامج الأطفال التي تدور حول كتب الأطفال مستمرة ومشوقة، وأن تستهدف (٥٣، ١١٢٦).

- الحديث عن كتب التراث، وأمهات الكتب بقصد تقديمها إلى الطفل دون الدخول في تفاصيل تصرفهم عن البرنامج، وعن التراث ذاته.

- الحديث عن كتب الأطفال العالمية التي لن تصل إلى أيديهم لتنتج نافذة الأدب العالمي لكي يواكب أطفالنا أطفال الدنيا ولا يفصلوا عنهم.

- الحديث عن كتب الكبار التي بسطت للأطفال، وما أكثرها ولدينا مثال واضح لذلك، وهي أعمال شكسبير.

- الحديث عن كتب الأطفال العربية: الجديد منها والذي يعاد طبعه بل والقديم الذي يصعب الحصول عليه.

- ومهمة الإذاعة لا تكمن في إعطاء الطفل كل الكتاب. وكذلك (التلفزيون) فمهمتهما أن ندفعاه إلى قراءته، وقراءة كتاب واحد لا تكفي لكن قراءة كتاب سوف تسلمه إلى آخر، فقد يكون هناك تداعي الكتب مثل تداعي الأفكار، فيقرأ في ذات الموضوع، ولتفلس المؤلف، وهذا هو الذي يخلق عادة القراءة لدى الأجيال الجديدة (٥٥، ٩١، ٩٢).

- تجميع البرامج الناجحة في الإذاعتين المسموعة والمرئية في كتيب دوري يوزع في الأسواق لكي يتابع عن طريقه كل طفل ما لم تساعد الظروف على متابعته من برامج مذاحة خلال فترة معينة، وهذا أمر سوف يساهم إلى جانب ذلك في تنمية عادة القراءة والاطلاع، وشراء المادة المطبوعة لدى الأطفال (٧، ١٦٤، ١٦٥).

- تخصيص ركن خاص ببرامج الأطفال في الإذاعتين المسموعة والمرئية بلوحة الإعلان

بالمدرسة أو النادي، حيث تثبت فيه قائمة بهذه البرامج وساعات إرسالها. وقد يكون مفيداً أن تقوم المكتبة باقتراح كتب معينة تتصل بموضوعات هذه البرامج، وتدعو الأطفال إلى قراءتها (١٢٠٣).

- مشاركة الأطفال أنفسهم في تقديم البرامج الخاصة بهم في الإذاعة أو (التليفزيون) تحت إشراف المتخصصين، ذلك لأن الطفل يتقبل ما يقدمه زميله، ويحاول أن يقلده، أو يتفوق عليه، مع أهمية اختيار الكلمات التي تصاغ بها مواد البرامج المقدمة للأطفال، بحيث تأتي سهلة وبسيطة ويفضل مصاحبة اللحن والموسيقى التي تشد انتباه الطفل. بالإضافة إلى أهمية اختيار الوقت المناسب لإذاعة هذه البرامج.

- العمل على تقديم برنامج أسبوعي للأطفال يتناول الكتاب كمحور أساسي يعرض لأهم الإنتاج الفكري. ويعلم الأطفال أسلوب التعامل مع المكتبات العامة، وأن يكون حافزاً على تشجيع الطفل على الاطلاع الحر، وأخذ الثقافة من منابعها الأصلية (١٢٠٤).

### وخلاصة ما سبق:

إن وسائل الإعلام إذا ما استثمرت الاستثمار الأمثل فإنها تساعد في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال، وبالتالي تنمية ثقافتهم.

